## ويمنعنا!

[الطويل]

وَيَمْنَعُنا مِنْ كُلّ ثَغْرٍ نَخَافُهُ
أَقَبُّ كَسِرْحَانِ الأَباءةِ ضَامِرُ[١]
وَكُلُّ سَبُوحٍ فِي الغُبَارِ كَأَنَّهَا
إِذا اغْتَسَلَتْ بِالمَاءِ فَتْخَاءُ كَاسِرُ[٢]

## ما عاب الزمان لوني

قال عند مبارزته أنس بن مدرك الخثعمي:

[الوافر]

إِذا لَعِبَ الغَرَامُ بِكُلّ حُرٍّ؛
حَمِدْتُ تَجَلّدِي وَشَكَرْتُ صَبرِي[٣]

(١) الأقب: الخصر الدقيق الضامر. السرحان: الذئب. الأباءة: الأحبة من القصب. يحول بين الشاعر وبين ذات فم رُصّعت أسنانه لؤلؤاً؛ إنها ذات خصر بديع ضامر اختبأ خلف سُتُر من الديباج، فهي كذئب كاسر محترس يتّخذ من أجمة من القصب ساتراً له.

(٢) السبوح: الفرس تسبح في سيرها بيديها. الفتخاء: العقاب اللينة الجناح. الكاسر: تلك من صفات العقاب، فإنها في حال هبوطها تكسر جناحيها وتضمهما. يتابع الشاعر وصف تلك الفتاة، إنها تشبه فرساً سبوحاً في سرعة خطوها، وهي بمثابة عقاب ابتلّ بالماء وأراد أن يتخلّص من الماء فقام بحركة طيران تساعده على ذلك.

(٣) من طبيعة الضعفاء الاستسلام للمقادير، ومن تلك المقادير الوقوع في شرك الحبّ، فيُقيّدهم وربما يستعبدهم، حينئذٍ يلوذ الشاعر بالصبر على الحرمان والهجران فيشكر صبره لئلّا يفتضح.